[137] من هذه المدرسة كثير من العلماء الصلحاء، ونقل أنه وجد في أواخر مؤلفات العلامة وقوع الفراغ منه في المدرسة السيارة السلطانية في كرمانشاه، وفي جملة من أواخر أجزاء التذكرة أنه وقع الفراغ منه في السلطانية، ويؤيده ما ذكره الصفدي من أن العلامة كان يصنف وهو راكب (1). وأمر السلطان أيضا كبار علماء العامة بالحضور في المدرسة تنمية للحركة العلمية واستمرار للمباحثات الحرة السليمة بين المذاهب، وممن كان في هذه المدرسة المولى بدر الدين التستري والمولى نظام الدين عبد الملك المراغي والمولى برهان الدين والخواجه رشيد الدين والسيد ركن الدين الموصلي والكاتبي القزويني والكيشي وقطب الدين الفارسي وغيرهم. وختاما لهذا الفصل الشيق نذكر ظريفتين جميلتين حدثنا بعد انتهاء المناظرة واستبصار السلطان. الأولى: أن العلامة بعد ما فرغ من هذه المناظرة في مجلس السلطان محمد خدابنده خطب خطبة بليغة بمثابة الشكر. فحمد ا وأثنى عليه وصلى على النبي والأئمة من بعده عليهم السلام. وكان في المجلس رجل من أهل الموصل يدعي أنه سيد اسمه ركن الدين الموصلي - كان قد أسكته العلامة في المناظرة - اعترض على العلامة في هذه الخطبة، فقال: ما الدليل على جواز الصلاة على غير الأنبياء؟ فقرأ العلامة في جوابه بلا انقطاع قوله تعالى: " الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا وإنا إليه راجعون * أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون " (2). فقال هذا اللاسيد من باب العناد وعقوق الآباء والأجداد: أي مصيبة أصابت عليا وأولاده ليستوجبوا بها الصلاة؟ فذكر له العلامة مصائبهم المشهورة، ثم قال: وأي مصيبة أعظم عليهم وأشنع

_____ (1) الوافي بالوفيات 13 / 85. (2) البقرة: 156 و 157. _____